Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)



غير أن النقد الأدبي قد يمارسه بالمعنى الواسع، في حين أن النقد الإيديولوجي يمارسه من خلال مفهوم محدّد. ونلاحظ أن كلا النقدين يُضيّق واسعاً. والسبب لأن كلاً منهما يحمل رؤية معينة، سابقة على النص، وتدعي القدرة على تفسيره بناء على المظهر الاجتماعي، والاقتصادي، والطبقي، والمهني الذي تضعه فيه. ألا وإن نقداً يقوم على مثل هذا الادّعاء، ليخرج النقد ذاته عن ميدانه بوصفه منهجاً في دراسة النص وتحليله، ليضعه في ميدان سجالي تكون المزاودات الشعارية أهم سماته.

وإذا كان النص هو الغائب الأكبر، فلقد نعلم أن هذا إنما يكون بسبب بعض الأسس التي تحكم التوجّه المنهجي والأهداف التي ينبثق عنها النقد الأدبي والإيديولوجي في الوقت نفسه. ويمكننا أن نحصر هذه الأسس في أربع نقاط، هي: حكم القيمة، الاستهلاك، الشخص، الانطباع.

● ـ حكم القيمة:

يعدّ حكم القيمة من الأسس المعمول بها في النقد على إطار واسع، وإن كان نادراً ما يجاهر به أحد. ذلك أننا نلاحظ حضوره القوي في المناهج التي تدعي تحليل النص من جهة، وفي الأهداف التي تحدّدها هذه المناهج للنص وتحاكمه على أساسها من جهة أخرى. فالنقد ينظر إلى النص بوصفه سلسلة من الكلمات التي ينتج عنها معنى أحادي، يمكن الاصطلاح على تسميته «أطروحة النص». والعمل المنهجي الذي يمارسه النقد في هذه الحالة ـ سواء كان نقداً أدبياً أم إيديولوجياً ـ هو أن يأتي بأطروحاته الخاصّة، أي بالمعاني المعدّة والمحدّدة سلفاً في مدونته الفكرية، ليقابلها بأطروحة النص. وحينئذ يكون النص جيداً، أو لا يكون، بمقدار انطباق أطروحته